

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب في الدلالة عَلَى خَيْرِ والدعاء إِلَى هَدْيٍ أَوْ ضَلَالَةٍ

الدرس الثالث: باب في الدلالة عَلَى خَيْرِ والدعاء إِلَى هَدْيٍ أَوْ ضَلَالَةٍ

175 - وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يَعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يَعْطَاهَا. فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَارْسُلُوا إِلَيْهِ» فَاتِي بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فَقَالَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتَلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حِمْرِ النَّعَمِ». متفق عليه.

قوله: «يَدُوكُونُ»: أي يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ. وقوله: «رِسَالِكَ» بكسر الراءِ وبفتحا لغتان، والكسر أفصح.

الأحد 21 شعبان 1442 هجرية